بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاب والمترجم

تأليف

باسل حاتم و إيان ميسون

ترجمة

عمر فايز عطاري

أستاذ مساعد - قسم اللغات الأوروبية

كلية اللغات والترجمة / جامعة الملك سعود (سابقا)

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٢٤٥٤ الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب

Discourse and The Translator
© Longman Group U.K. Limited 1990.
This translation of "Discourse and The Translator" is published by arrangement with Addison Wesley Longman Limited, London.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حاتم، باسل

الخطاب والمترجم/ باسل حاتم، إيان ميسون؛ ترجمة عمر فايز عطاري. -الرياض.

٤٤٠ ص؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك ٥-٤٣٤-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)

٣-٥٣٥-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)

١-الترجمة العربية ٢-الترجمة أ-ميسون، إيان (م. مشارك)

ب-عطاري، عمر فايز (مترجم) ج-العنوان

ديوي ٢ ,٠ ٤١٨ ١٧/٣٢١٨

رقم الإيداع: ١٧/٣٢١٨

ردمك: ٥-٤٣٤-٠٥-٩٩٦٠ (جلد)

٣-٥٣٥-٠٥-٩٩٦٠ (غلاف)

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه الثالث والعشرين للعام الدراسي ١٤١٥/١٤١٦هـ، الذي عُقد بتاريخ ١٣/١/١٤١٦هـ الموافق ١١/٦/١٩٩٥م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ

مقدمة المترجم

إن اتخاذ القرار بترجمة كتاب الخطاب والمترجم للمؤلفين د. باسل حاتم، ود. إيان ميسون (١٩٩٠م)، لونجمان، محاولة مني للإسهام في إثراء مكتبة اللسانيات العربية، لأني أؤمن بأن الترجمة تسهم في رفع مستوى تواصلنا بلغة عربية واضحة عن المفاهيم الأساسية؛ القديم منها والمستحدث في المجالات المعرفية المتعددة.

إن هذا الكتاب هو الأول من نوعه من حيث إنه يقدم دراسة شاملة وافية لقضايا الترجمة على أساس علمي ومنهج منتظم، ومتكامل من ناحية النظرية والتطبيق. فخلافا لما سبق من كتب في دراسات الترجمة لم يقتصر الكتاب على استعراض تاريخي لقضايا الترجمة، ولم يكن فيه التحيز النابع من استعراض قضايا الترجمة من جانب واحد، مثل ربطها بمجال واحد من المجالات المعرفية التي تستند إليها، كما جاء في كتب سابقة ربطت دراسة الترجمة بمجال الأدب أو الأسلوبية فقط أو الألسنية فقط؛ فكتاب الخطاب والمترجم تميز عن غيره ببحث قضايا الترجمة من منطلق أساسي، هو دراسة الدور الكلي للغة في الحياة الاجتماعية، وبالتالي فقد استعرض كل المجالات المعرفية الممكنة التي يمكن أن تسهم في دراسات الترجمة من الناحية النظرية والتطبيقية.

في أثناء القيام بعملية الترجمة كنت أسترشد بالمبدأ العام الذي يتجلى في الكتاب ألا وهو: أن الترجمة عملية تواصلية تحدث في إطار اجتماعي ثقافي معين؛ لذا كان علي منذ البداية أن أضع في الاعتبار العوامل التالية:

١ - الشريحة العريضة للقراء المتلقين للترجمة من أساتذة وطلبة من المختصين

بدراسات الترجمة والمجالات المعرفية التي تشكل المصادر الرئيسة لها من ألسنية النص إلى علم الخطاب والمقاصد والسيميوطيقا وفلسفة اللغة وبعض العلوم الاجتماعية الأخرى.

٢ - أن الكتاب كنص تبرز فيه تعددية الوظائف البلاغية؛ ففيه يبرز التلاقح ما بين أمثلة من النص السردي الجدلي والنص الإرشادي؛ فكل فصل يسرد مقولة سردا حياديا ويشرحها، وبعد ذلك يقدم معارضة لجزء منها أو موافقة، ثم يتبع ذلك باستنتاجات للقارىء يستند إليها كأحكام أو مبادىء عامة تحدد موقفه من عملية الترجمة ودراساتها.

٣ - أن إسهامي الحقيقي يكمن في تقديم القضايا والآراء في الكتاب بلغة عربية لا يشوبها أي تأثير سلبي من لغة النص المصدر وخصوصيتها (الإنجليزية في هذه الحالة).

٤ - لم أسمح لنفسي الوقوع في شرك المصيدة التقليدية التي يقع فيها أناس كثر من مترجمين وألسنيين، وذلك بالتعامل مع المصطلح من غير الاستناد إلى مبادىء نظرية، والانشغال بالجانب اللفظي المجرد خارج سياقات استخدامه؛ ذلك لأني أعتقد بأن التواصل لا يتحقق إلا على مستوى النص، وأن الكلمة المتخصصة هي عنصر يأخذ منحاه الطبيعي في التواصل من خلال الاستخدام في السياق؛ وبالتالي فقد كان توجهي أن أترجم المصطلح على أساس من ملاءمة ما يقابله في العربية لمقتضى السياق. فقد استخدمت على سبيل المثال، عبارة لغة الموقف ترجمة لمصطلح Register واستخدمت عبارة فئة النص لمصطلح Genre واستخدمت البعد السيميائي أحيانا والسيميوطيقي أحيانا أخرى.

ملاحظة

وردت عبارة «من ترجمتنا» ضمن النصوص وبعض المقتبسات التي ترجمتها، وهنا أشير إلى أن هذه العبارة تعود على المؤلفين حيث كانا قد ترجما هذه النصوص من لغات أخرى إلى الإنجليزية وترجمتها بدوري إلى العربية؛ أي أن عبارة من «ترجمتنا» في آخر النص المترجم للعربية لا تشير للمترجم، بل إلى المؤلفين.

المترجم

مقدمة المحرر العام

إذا كان وجود الاستعارة يشكل إحدى المشكلات الرئيسة التي تواجه المترجمين الذين ينشدون، كما هي الاستعارة، التعبير عن عالم من وجهة نظر عالم آخر، فيمكننا القول وبنفس الدرجة من الصحة بأن عملية فهم الاستعارات التي تم توظيفها للتعبير عن طبيعة الترجمة وأغراضها تشكل صعوبة للقارئ غير المتخصص. وسواء اعتبرت الترجمة علما أم فنا، نظرية للبحث أم حرفة تقنية، فرعا من الألسنية أم من الأدب، فإن كل واحد من هذه التصنيفات يجد من يدافع عنه ويتبناه من بين المترجمين ومن الذين عملوا في نظرية الترجمة وتطبيقاتها.

إنني أنصح القراء في تعاملهم مع الإسهام الجديد المقدم من باسل حاتم وإيان ميسون إلى سلسلة الكتب : اللغة في الحياة الاجتماعية الجديدة بأن يتبنوا نهجا يكون أقرب إلى الدراسة الدقيقة المتأنية منها إلى القراءة القائمة على توضيب الأمور والتسليم بها وذلك اقتداء بالتعليق المصيب لشتاينر Steiner الذي ينص على أنه عندما نقرأ أو نسمع أية لغة من الماضي، أو عندما نستقبل خبرا من أي إنسان آخر فإننا نقوم بعملية ترجمة. والسؤال هو: على ماذا تنطوي هذه العملية؟ إنها تنطوي على عملية فهم للعوالم الثقافية والخبراتية التي تنم عنها عملية التواصل

الكتابية أوالشفوية الأصلية، أي إنها فهم للخطط الذهنية الخاصة بتلك العوالم، ثانيا، إنها فهم لإمكانية النظامين السيميوطيقيين على تصوير الواقع. ثالثا، وهذه الأكثر وضوحا، فهم للخيارات اللغوية المستخدمة لنقل الرسالة. رابعا، الفرصة لمطابقة المقاصد النفسية الاجتماعية للمصدر الأصلي للرسالة بأهداف المترجم القارئ. وأخيرا، مطابقة كل هذه العناصر مع ما يناسبها في نظامنا السيميوطيقي والألسني وكذلك ثقافتنا.

ولا توازي الترجمة من هذا المنظور التواصل الإنساني بحد ذاته فحسب، بل تتجاوز أيضا حدود التخصصات كلها وتلك المسميات العامة التي بدأت بها. فهي تسمح لنا بالنظر إلى اللغة من منظور صحيح بالتأكيد على الحاجة إلى أن نذهب إلى ما هو أبعد من مجرد وضع أشباه الجمل والكلمات حسب ترتيب معين إلى تصور يقوم على الدراسة الفاحصة لنظام العلامات داخل ثقافة معينة، وللدوافع الاجتماعية والفردية وراء اختيارات معينة للاستخدام اللغوي. فهي تقدم لنا إمكانية الكشف عن تركيبة العلاقات الإنسانية والمعرفية التي تشكل السياقات التي نتواصل فيها. وبهذا، فالترجمة ظاهرة اجتماعية بقدر ما هي لغوية. وبما أنها تشغلنا جميعا من خلال تحليلنا للاستعارات الخاصة بالتواصل بأنشطة ذهنية، فإنها تبين لنا الطريقة التي نستطيع بها تشخيص العمليات الذهنية التي يوظفها البشر في تبادلهم للمعاني. وفوق كل هذا، فإنها تعطينا الدافع والوسائل لاكتشاف بناء النصوص وبنيتها في مجتمع ما، وهما مكونا عملية التواصل ونقطتي البداية والنهاية لنشاطنا الترجمي اليومي. إن ما تحققه الترجمة إذن هو أنها تجعل من نتاجات تواصلنا وقواها التأثيرية التي عادة ما نأخذها مسلمة بها موضوعات غريبة لنا ومثيرة للاهتمام، فالترجمة تقدم لنا إشكالية. فهي تطلب منا أن نستكشف معتقداتنا الأيديولوجية وافتراضاتنا المتجذرة في ثقافاتنا حول المسائل التي نتحدث فيها كلاما أو كتابة أو في العلامات. إنها تختبر (كفاءتنا) التواصلية على المستويين اللغوي والمعرفي إلى أقصى الحدود وخاصة أنها تتطلب منا أن نتعاون مع زملائنا

في التواصل لنتوصل لعملية تفاهم مشترك. إلاّ أن الترجمة (أو بالأحرى عملية الترجمة) تتعدى كونها مجرد عملية طرح إشكاليات إلى عملية اقتراح سبل حل لهذه الإشكاليات، وهنا نجد أن المناقشات العقيمة نوعا ما عن الترجمة كعملية أو كناتج، تفسح المجال لفرص جديدة لتقديم منظور يجمع بشكل متلاحم كل الأبعاد السيميوطيقية والألسنية والاجتماعية والثقافية والنفسية الخاصة بعملية التواصل، وباختصار، تقدم الترجمة لنا تصورا أشمل لما تعنيه عملية الفهم.

إلاّ أن قفزة نوعية فلسفية من هذا القبيل لا بد أن توضع في حجمها الصحيح. فالترجمة بعد بابل Babel ، عملية مكلفة في نهاية الأمر وتشغل أعدادا كبيرة من المترجمين في عمليات التواصل. وتتطلب أن نفهم ما إذا كانت نجاعتهم (في الترجمة) تحتاج إلى تقويم. إن الطابع الدولي للنشاطات التجارية والهجرة، إضافة إلى الأعمال الخلاقه للفنانين والأدباء، تجعل من الترجمة عملا مطلوبا وضروريا وهذه أسباب كافية تدعونا ألا نبقي عملية فهم الترجمة صعبة أوغامضة، وإلا ستحتاج لعملية ترجمة أخرى. من حقنا أن نعرف كيف يقوم المترجمون بعملهم كخبراء محترفين في إيصال (وإلى حد ما) إعادة صياغة رسائل الآخرين.

قد يبدو هذا مطلبا كبيرا يحتاج إلى كتب كثيرة من المكتبة، فكيف يمكننا حصره بين دفتي كتاب واحد. يعتمد الأمر على موقفك من عملية الترجمة، وعلى مدى قدرتك على نسخ كل التخصصات المساهمة في هذا المجال بعضها مع بعض وربطها بالموضوع من البداية (يأتي ذلك نتيجة لاهتمام المؤلفين نفسيهما بفهم مضامين ممارستهم كمترجمين، هذا إن اقتصرنا على هذا الوازع واستبعدنا غيره من الأسباب) ومدى مصداقية ارتباطك بالمهنة. لا يوجد لديّ أدنى شك بأن باسل حاتم وإيان ميسون يتحقق فيهما هذان الهدفان؛ فسيرتهما المهنية وتعدد ثقافاتهما تضفيان عليهما تلك المصداقية وسعة الأفق. وفيما يختص بمبادئ *سلسلة اللغة في الحياة الاجتماعية*، فهما يقدمان أطروحة معينة وهي أن المترجم وسيط، وهذا هو موضوع الفصل النهائي في الكتاب. ففي هذا الفصل تبدأ عملية

فهمي لعملية استكشاف الترجمة كمحرر عام، علما بأن بعض القراء سيجدون ضالتهم في أجزاء أخرى على سبيل المثال. كيف يمكننا الاستفادة من التجارب الخاصة في ممارسة الترجمة لنفهم أوجه الاختلاف والتشابه بين الأنظمة البديلة للأطر المرجعية الثقافية والاجتماعية؟ كيف لنا كأعضاء مشاركين في التواصل أن نطور ذلك الفهم المزدوج الذي يصعب على الكثير الإلمام به، والذي يصف السلوك العادي للمترجم؟ هل نستطيع استخلاص فوائد عامة عن اللغة والتعليم الثقافي من تلك الخبرة في استكشاف استعارة الترجمة؟

كرستوفر.ن. كاندلن - المحرر العام
جامعة ماكواير- سدني

المقدمة

قد يوحي عنوان هذا الكتاب للبعض بأن هدفنا تقديم تعليمات للمترجمين عن كيفية قيامهم بعملهم. إن هذا أبعد ما يكون عما نقصده من هذا الكتاب. فعلاوة على ما يمثله ذلك الهدف من ادعاء، فلدينا إحساس عميق بأن المترجمين هم الذين يزودونا بالأدلة على صدق ما نعرف عن عملية الترجمة. فكم من مرة كنا نود كمترجمين التوقف عند نقطة معينة في أثناء الترجمة، لشعورنا بأن شيئا مثيرا يحصل، وأن هناك إجراءً معينا أو حلا ما يستحق التدوين والملاحظة، وأن هناك تنظيما معينا خاصا بعملية الترجمة يمكن تنظيمه وتطبيقه على معطيات أخرى في الترجمة، وكنا نتمنى لو كان عندنا الوقت للتوقف لحظة لو كان بالإمكان تجاوزبعض المواعيد الإلزامية لنتأمل في هذه الظواهر، لكن هذا التأمل يعد من الكماليات التي لا يقدر المترجم على الاستمتاع بها إلاّ عندما يأخذ بعض الوقت للاستراحة من الترجمة.

لكننا نشهد الآن تطورات مهمة في عالم الدراسات النظرية في الترجمة؛ فالهوة بين النظرية والتطبيق في دراسات الترجمة كانت موجودة لفترات طويلة، أما الآن وبفضل الدراسات القائمة في مجالات مختلفة ذات الصلة ببعضها بنفس الوقت، فهناك فرصة لتضييق هذه الهوة . فالاتجاهات الحديثة في علم الألسنية الاجتماعي، ودراسات الخطاب، وعلم المقاصد، وعلم العلامات مع بعض أفكار

من دراسات الذكاء الاصطناعي وتحليل المحادثة، قد ساعدت على زيادة فهمنا للتواصل وطرق تحقيقه. وتبدو هذه الصلة بدراسات الترجمة واضحة لأننا نعتبر الترجمة حدثا تواصليا وليس مجرد تمرين عقيم في الألسنية. هذا هو بالتالي هدفنا بهذا الكتاب: أن نربط بين وصف متكامل لعمليات الخطاب وبين الاهتمامات العملية للمترجم، ونأمل بعملنا أن نتمكن من تقديم مؤشرات على توجهات البحث في المستقبل. إذ إن هناك الكثير الذي لم يتم البحث فيه؛ فالدراسات الخاصة بالتواصل عبر الثقافات والدراسات في ألسنية الخطاب التقابلي ما زالت في بداياتها. إلاّ أن هذه الحقيقة بحد ذاتها هي التي تدعونا للتفاؤل في المستقبل؛ فالطريق الآن ممهد لإجراء أبحاث خاصة بتحليل مفيد عن عمليات الترجمة. ونأمل بأن نكون قد قدّمنا ـ ولو بقدر بسيط ـ إسهاما في هذا المجال الهام من علم الألسنية التطبيقي.

لقد استفدنا من مساعدة الكثيرين من أصدقائنا وزملائنا وطلبة سابقين في عملنا في هذا الكتاب. فنحن مدينان بالشكر والعرفان بشكل خاص لأولئك الذين قاموا بالدراسة والتعليق على مسودات سابقة للكتاب وهم : رقية حسن Rugaiya Hasan، وديرموت برادلي Diermuid Bradley، وجيمس ديكينز James Dicken، وهيو كيث Hue Keith، ومارجريت لانج Margaret Lang، وجري بين Jerry Payne، وميراندا ستيوارت Miranda Stewart، وأنثوني ستانفورث Anthoty Stanforth، وبوب فاندربلانك Bob Vanderplank، ومالكولم وليامز Malcolm Williams. كما نشكر من ساعدونا في تقديم الأمثلة : رينر كولميل Rainer Kolmel وإسابيلا لينور Isabella Lenoir، ومايك باري Mike Pary، وميريل بوتس Mireille Poots، وبجارني تومسين Bjarne Thomsen، وجيفن ووترسون Gavin Watterson، وشونا وايت Shona Whyte وآخرين غيرهم. كما أننا مدينون بالشكر بعد ذلك لمحرر سلسلة اللغة في الحياة الاجتماعية كريس كاندلين Chris Candlin والذي بوساطة إرشاده واقتراحاته استطعنا أن نبقى في الاتجاه الصحيح والحديث، وتمكنا من تلافي كثير من النواقص. إلاّ أنه لا حاجة للتذكير بأننا المسؤولان الوحيدان عن أية نواقص يمكن أن تكون في الكتاب.

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر والامتنان للمؤسسات التالية والقائمين عليها للتكرم بالسماح لنا باستخدام المواد التالية المحمية بحقوق الطبع والنشر:

Carcanet Press Ltd and New Directions Publishing Corporation, Inc for the poem 'This Is Just To Say' by William Carlos Williams in *The Collected Poems 1909–1939* edited by A Walton Litz and Christopher MacGowan and *Collected Poems Vol I 1909–1939*, US Copyright 1938 by New Directions Publishing Corporation; Editorial Gredos, S A for the poem 'Serenata Sintectica' by Cassiano Ricardo in *En torno a la traduccion* by Garcia Yebra (1983).

كما نشكر المؤسسات التالية وممثليها لتكرمهم بالسماح لنا باستخدام المواد التوضيحية التالية والمحمية بحقوق الطبع والنشر:

(Text $1C_1$) Claire Bretécher for the cartoon excerpt from 'Les Pionniers', published in *Les Frustrés* (1978 p.66); (Text $1C_2$) Methuen for the English translation of the above, published in *More Frustration* (1983 p.23); (Text $1D_1$) Les Éditions Albert René for a cartoon from *Les Lauriers De César* by Goscinny and Uderzo (1972 p.7); (Text $1D_2$) Les Éditions Albert René and Hodder & Stoughton for the English translation of the above, published in *Asterix and the Laurel Wreath* by Goscinny and Uderzo and translated by Anthea Bell and Derek Hockridge (1974 p.7); (Text 8J) Honda (UK) Ltd for excerpts from their advertisement and the original artwork; (Figure 3.4) Routledge and Kegan Paul for a diagram from *Language and Situation: Language Varieties and the Social Contexts* by Michael Gregory and Susanne Carroll (1978 p.47).

المحتويات

الموضوع الصفحة

مقدمة المترجم ..... هـ
مقدمة المحرر العام ..... ز
المقدمة ..... ك
شكر وتقدير ..... م
المختصرات القياسية ..... ف
الفصل الأول: قضايا ومناقشات في دراسات الترجمة ١
الفصل الثاني: علم الألسنية والمترجمون :النظرية والتطبيق ٣١
الفصل الثالث: السياق ودوره في عملية الترجمة: تحليل لغة الموقف ٥٣
الفصل الرابع: عملية الترجمة واللغة كخطاب ما بعد لغة الموقف ٨٣
الفصل الخامس: ترجمة النص كفعل : البعد التداولي للسياق ١١٧
الفصل السادس: ترجمة النصوص كعلامات : البعد السيميوطيقي
للسياق من علم المقاصد إلى علم العلامات ١٥٧
الفصل السابع: تداخل النصوص ومقاصدها ١٨٧
الفصل الثامن: نمط النص كبؤرة تركيز المترجم ٢١٥
الفصل التاسع: تصاميم النصوص النثرية : بناء النص في الترجمة ٢٥٩

الفصل العاشر: بنية الخطاب ٣٠٣
الفصل الحادي عشر: المترجم كوسيط ٣٥٣
المراجع ٣٧٩
معجم المصطلحات ٣٨٧
ثبت المصطلحات
أولا: عربي - إنجليزي ٤١١
إنجليزي - عربي ٤١٩
كشاف الموضوعات ٤٢٧

المختصرات القياسية

FSP: Functional Sentence Perspective	منظور وظيفية الجملة
MT: Machine Translation	الترجمة الآلية ت. أ.
R: Rheme	التعقيب ت.
T: Theme	الموضوع م.
SL: Source Language	اللغة المصدر ل. م.
TL: Target Language	اللغة الهدف ل. هـ.
ST: Source Language Text	النص المصدر ن. م.
TT: Target Language Text	النص الهدف ن. هـ .